والدليل الثالث أن النقوش التى كشف عنها فى اليمن ،والتى تمثل جوانب من الحضارة العربية الجنوبية ، لا تدل على وجود أى نشاط أدبى فى هذه المنطقة المتحضرة من الجزيرة العربية القديمة ، فكيف نتصور أن يكون للشماليين المتخلفين حضارياً نشاط أدبى ضخم على الصورة التى يمثلها ذلك التراث الشعرى الذى ينسبه الرواة لشعرائهم ؟

وينتهى مرجليوث إلى أن الشعر الجاهلى ليس جاهليا ، ولكنه شعر نظم بعد الإسلام ، وزيفه رواة مسلمون بجيدون التزييف ، ونسبوه إلى الجاهليين

وبعد مرجليوث شغل المستشرقون بقضية الانتحال ،وظهر اتجاهان مختلفان : اتجاه يتابعه فى نظرينه مندفعا خلفه فى انهام الشعر الجاهلى كله بالتزييف ،واتجاه يخالفه ويحاول الاعتدال فى دراسة هذه القضة وعدم الاندفاع فى أحكامها. ومن بين هؤلاء المعتدلين يبرز المستشرق الإنجليزى لايل الذى سجل آراءه فيها فى مقدمته للمفضليات وفى مقدمته لديوان عبيد بن الأبرص، ولايل فى آرائه لا يندفع اندفاع مرجليوث ولا يتطرف تطرفه ، فهو يعترف بأن الشعر الجاهلى فيه منتحل ، ولكنه لا يتسع بدائرة الاتهام لتشمل هذا الشعر كله ، وذلك لأن هذا الشعر انصلت روايته من العصر الجاهلى إلى عصر التدوين، فوصلت كثير من نصوصه إلى رواة هذا العصر سليمة صحيحة ، وإن لم يمنع ذلك من تعرض طائفة منها لبعض التحريف أو التغيير، وهذ أمر طبيعى تتعرض له كل المرويات الشفوية، ومن الحق أن هناك نصوصاً منتحلة أضافها بعض الرواة من أمثال حماد وخلف إلى القدماء ، ولكن وراء هذه النصوص نصوصاً كثيرة صحيحة نستطيع أن نعرفها عن طريق روايتها ودراسة خصائصها الفنية المميزة لها . وتقاليد الشعر فى القرن الأول للهجرة ولغته التى نظم فيها تؤكدان وجود شعر جاهلى يعد هذا الشعر الإسلامى امتداداً له عبر كل المرويات الشفوية ، ومن الحق أن هناك نصوصاً منتحلة أضافها بعض الرواة من نماذج فنية راحوا يقلدونها ويحاكونها ويزيفون على غرارها ، وبدون هذه النماذج يصعب على هؤلاء الرواة التزييف والتقليد .